

الإسلاميون اعتبروا أن حصول المرأة على حق التصويت دليل على ممارسة ضغط وتدخل الغرب في شؤون الكويت

د. مشعل عبدالله الجابر
حصل عليها من إحدى أعرق الجامعات البريطانية
قيمة علمية كبيرة
لشهادة الدكتوراه
من جامعة
كنجز كوليج اللندنية

الوسائل الدبلوماسية لسنوات طويلة، سعى فيها الدبلوماسيون الأميركيون إلى ممارسة الضغط والتأثير، دون مبالغة في الدعاية ودون تسيير العلاقات الدبلوماسية، ولم تستطع الولايات المتحدة أن تضغط بشكل مبالغ فيه على الكويت، خشية أن يؤدي ذلك إلى نفور الإسلاميين المتشددين، وخاصة عقب غزو العراق في عام 2003، ووجود انطباع بأن الولايات المتحدة نشن حرباً على الإسلام، كما كان على الكويت أن تحذر من الطائفة التي بدأت في الانتشار والتسلل من العراق، وهو الموقف الذي ربما يتفاقم وبالأخص في حال الصعوبات الدبلوماسية القائمة في العلاقات مع إيران، ولذا توجب على الولايات المتحدة أن تكون حريصة جداً على ألا تمارس النقد المبالغ فيه لأحد حلفائها الحاليين، وذلك لأن وضع كهذا كان سيصب مباشرة في صالح السلفيين المتطرفين وصالح خطابهم المضاد للغرب، بما يؤدي إلى إحياء فضائل كانت نائمة وغير مؤذية في هذا الوقت.



جدل كبير أحدثته تصويت المرأة في الكويت

بالرغم من هذه المعوقات إلا أن جهود الولايات المتحدة كان لها ثقل كبير نتيجة للدين الذي تحمله الكويت لها، فقد أنقذت الولايات المتحدة موارد كثيرة كما فقدت الجنود في الحرب من أجل تحرير الكويت، كذلك تصاعد الضغط من المجموعات النسوية الموجودة داخل الولايات المتحدة بشكل كبير، فقد قامت مجلة ام اس على سبيل المثال وهي ملحق مع مجلة «نيويورك تايمز» ومملوكة لمؤسسة ذات أغلبية نسوية بتوجيه التساؤلات بشكل مستمر حول امتناع الحكومة الكويتية عن منح المرأة حقها في التصويت الديمقراطي، كذلك حرصت مجموعة بوسطن للكتاب الصحية على أن تضمن مجموعتها الشهيرة من الكتب النسوية أجزاء مترجمة بالعربية تم توزيعها على النساء الكويتيات رغم معارضة الرقابة الكويتية.

لكونه أصبح يكرر نفس النقاط مرات ومرات، ذلك أنه مع تقدم القرن الحادي والعشرين أصبح الإصلاحيون في صعود، وأصبحت قضية حقوق المرأة تقع الآن في قلب من حركة الإصلاح، بدلاً من أن تظل مجرد قضية هامشية يمكن التخلي عنها أو التضحية بها.

الدفع من أجل الإصلاح

كما أشارت الكاتبة شارون سميت إلى ما أسمته بالناقض في موقف الولايات المتحدة وبخاصة إدارة جورج بوش من حيث ادانة الولايات المتحدة لطالبان أفغانستان نتيجة لسياسة الفصل بين الجنسين التي تتبعها مع عدم نقدها لما يحدث في الكويت أو السعودية، وهو ما اضطرت الإدارات المتوالية على الولايات المتحدة إلى تبريره بقدر كبير من الصعوبة حيث كان الرأي العالمي لا ينظر إلى طريقة الحكم في هذه البلاد على أنه يوفر المساواة بين الجنسين. ففي كلماته التأييدية المختارة بعناية في توديع الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، قال الرئيس جورج بوش: شعرت بحزن بالغ عندما علمت نبأ وفاة سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت، فقد كان صديقاً وحليفاً يعتمد عليه للولايات المتحدة، وكان يؤيد جنود الولايات المتحدة الذين حاربوا تحرير الكويت وفيما بعد تحرير العراق من حكم الطاغية صدام حسين. وكان الشيخ جابر يعمل دون كلل ليمنح مواطني الكويت مستقبلاً أفضل، وكان هو القوة الدافعة وراء الكثير من الإصلاحات بما في ذلك إقامة مجلس أمناء بنين بالحياة من الأعضاء المنتخبين وكذلك تأسيس صحافة حرة في الكويت. وفي شهوره الأخيرة قدم نموذجاً مهماً للقيادة لضمان حقوق النساء في الكويت، وبالنيابة عن الشعب الأميركي، فأني مع لورا نرسل اصدق تعازينا لكويت وشعبها ونعزيهم في وفاة قائدهم التاريخي.

كانت الكويت دوماً، باعتبارها دولة تقع في منطقة متقلبة من العالم، عرضة لتأثيرات القوى الخارجية، وتوجب عليها أن تستجيب للرأي الدولي، وحيث إن الثقافة الإسلامية كانت تشكل الثقافة السياسية في الكويت، فإن رفض منح المرأة حق التصويت كان أمراً عادياً في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وحتى نهاية الحرب الباردة في عام 1991، كما توجب على الكويت أن تراعي جيرانها الأقوياء المباشرين مثل العراق والسعودية، وقد تأثرت بالفعل بكل من هاتين الدولتين، إلا أن التأثير الأكبر على الكويت جاء بلا شك من الولايات المتحدة، ذلك أن تحرير الكويت أدى إلى أن تصبح الكويت في بؤرة اهتمام العالم، ولم تعد الكويت مجرد دولة صغيرة مجهولة، كما كان للإعلام الدولي نفوذ كبير في تغيير طريقة التعامل مع المرأة، إلا أن الإدارات الأميركية المتوالية كان لها أيضاً دور محوري في ممارسة الضغط الدبلوماسي من أجل إجراء الإصلاح، ورغم أن بياناتهم التي كانوا يصيرونها لم تكن تلجا إلى الإدانة، وعضواً عن ذلك، قامت الولايات المتحدة بتأييد المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، كما قامت بتنفيذ برامج تعليمية وتبادلية، وبهذا فقد استثمرت الولايات المتحدة الكثير في التحرير، كما تعرضت للكثير من الضغط من المنظمات النسائية الموجودة في الولايات المتحدة، كما ممن الدول الأخرى المشاركة في التحالف ضد العراق، وقد استثمرت هذه الحركة عبر

اهدافهم ثم سرعان ما يتخلون عنها بمجرد أن تهدد مناصبهم. وأحد الأمثلة على إدراجية الليبراليين حدث خلال انتخابات عام 1992 عندما تبني التكتل الليبرالي مسألة حقوق المرأة باعتبارها قضيتهم، إلا أنهم رفضوا السماح للنساء بدخول الديوانيات، بدعوة من هذا سبضر بالقيم الاجتماعية والتقاليد الثقافية.

ساحة المعركة

وبينما كانت الكويت تخطو إلى القرن الحادي والعشرين، قدم الإصلاحيون جبهة أكثر توحداً عندما تجمعوا حول حقوق المرأة، وكان ذلك جزئياً يعود إلى التحديث الذي تم بين صفوفهم، كما تم جزئياً نتيجة لكون مجموعات الدفاع عن حقوق المرأة قد تعافت من فقدان الاتجاه الذي شابهها أثناء عقد التسعينيات، فقد أصبحت المرأة الكويتية في هذا الوقت أكثر قدرة على ممارسة اللعبة السياسية، وعندما أصبحت العلاقة بين المرأة والليبراليين هي علاقة أندية، وبدأ الليبراليون يعملون على اجتذاب مجموعات النساء إليهم، وليس العكس، ذلك أنهم بلا شك وجدوا في هذه المسألة فرصة للترويج لأجندتهم الإصلاحية والديموقراطية في مجلس الأمة، وبدلاً من الانغماس في مناقشة إذا ما كان يجب السماح للمرأة بحق التصويت، فقد انشغل الإسلاميون والإصلاحيون عوضاً عن ذلك في الاستعداد لما لن يستطيع أحد منعه، ولذا بدأوا في محاولة الحصول على تأييد المرأة، فقد أدرك كل من الفريقين أن ساحة المعركة قد تغيرت وأنه قد أصبح من الضروري اجتذاب النساء، لأنهن يمثلن حوالي نصف الناخبين، فيالنسبة للإصلاحيين، والذين كانوا يخشون في السابق من تبني قضايا المرأة خوفاً من زهاب أصوات الناخبين إلى الإسلاميين، فقد تغير موقفهم الآن وأصبحوا يريدون ضمان أنه عندما تحصل المرأة على حق التصويت فإن الإسلاميين لن يتمكنوا من التأثير على أصوات النساء تلك، وساعدهم في ذلك أن الخطاب السلفي المتطرف كان قد بدأ يفقد تأثيره بين الناخبين، نتيجة

بمجرد أن تهدد مناصبهم. وأحد الأمثلة على إدراجية الليبراليين حدث خلال انتخابات عام 1992 عندما تبني التكتل الليبرالي مسألة حقوق المرأة باعتبارها قضيتهم، إلا أنهم رفضوا السماح للنساء بدخول الديوانيات، بدعوة من هذا سبضر بالقيم الاجتماعية والتقاليد الثقافية.

التكتل الإصلاحية

ويهدأ فشل الليبراليين في دعم الوعود التي تبناها بالأفعال، وهو تصرف سيستمر طوال العقد وسيكون علامة على أنه حتى بين الإصلاحيين فإن التقاليد الإسلامية كان لها نفوذ قوي. فإذا لم يكن الإصلاحيون على استعداد لمشاركة النساء في ديوانياتهم، فإن فمن الأرجح أنهم لن يسمحوا لهم وبالمشاركة معهم في مجلس الأمة. واستمر هذا الأمر طوال عقد التسعينيات، والذي بلغ ذروته في امتناع أعضاء المجلس الليبراليين عن التصويت على المرشوم الأميري، فقد قالوا أنهم فعلوا ذلك حتى لا يؤسسوا لسابقة يمكن أن تفتح الباب على سلوكيات غير دستورية. وذلك يعني أنهم بالتأكيد كانت لهم أجندتهم الخاصة كما أن الأدلة تؤكد أنهم قاموا بالتلاعب بمسألة التصويت من خلال الامتناع عن التصويت، فقد أراد الليبراليون أن يظهر وبشكل المؤيد لحقوق المرأة إلا أنهم قاموا بإعاقه القانون الذي حقق هذه المسألة بشكل كبير، وذلك مقارنة بموقف الإسلاميين الذي طاله التحول عندما شعروا بأن في إمكانهم السماح بحق المرأة في التصويت لأنهم سيحصلون على أصواتهم وخاصة أصوات النساء المحافظات في الكويت، فإذا حصد الإسلاميون أصوات النساء المحافظات والقبليات فإن ذلك يعني أن أجندة التحول الديموقراطي قد أصبحت في خطر، فمما حدث قبلاً، كانوا قد قرروا التضحية بقضية حقوق المرأة لأنهم وجدوا أن ذلك

التكتل الليبرالي تبني قضية تحرر المرأة باعتبارها جزءاً من العدالة الاجتماعية

فشل سياسة «فرق تسد» التي اتبعتها الإسلاميون والتقليديون مع الحركات النسائية

خلال عقد التسعينيات عرف التكتل الإصلاحية الليبرالي بالتحالف الديموقراطي الوطني، وكان في ظاهره التقيض المباشر للتقليديين. وقد سعى هذا التكتل إلى الإصلاح الحكومي والتحول الديموقراطي والتحديث ولكنه أيضاً كافح من أجل وقف الأسلمة الزاحفة على الكويت كما رأوها. ونتيجة لذلك تبني هذا التحالف الضففاض قضية تحرر المرأة باعتبارها جزءاً من العدالة الاجتماعية والإصلاح الديموقراطي. فقد اتبع الليبراليون مصالحهم الخاصة بحيث كانوا يتعاملون مع قضية حقوق المرأة كلما وافق ذلك



الحلقة 23

بدأ الشيخ د. مشعل عبدالله الجابر الصباح العمل على أطروحته منذ بدأ الدراسة في جامعة هارفارد، أشهر الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية، واستمر بالعمل على تطويرها طوال فترة دراسته لما تشكل لديه من اهتمام خاص، حتى أتمها واكتملت كاطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة كنجز كوليج إحدى أعرق الجامعات البريطانية، وأشهرها على الإطلاق باهتمامها بالشرق الأوسط بشكل عام، وقضايا المرأة في الشرق الأوسط بشكل خاص، ما جعل المهمة مضاعفة على الباحث الذي استعان بالمصادر والمراجع من الكويت، وأنجز العمل الميداني للأطروحة بكفاءة من خلال نماذج متعددة من المرأة القيادية في مختلف القطاعات.

يذكر أن أطروحة الشيخ د. مشعل الصباح ستتم طباعتها في كتاب باللغة الإنجليزية وسيتم نشرها في دور النشر الأميركية والبريطانية وعدة دول أوروبية لما لها من أهمية وبما تتضمنه من قيمة علمية وتسد فراغاً كبيراً في المكتبات الأجنبية حول هذا الجانب من الحياة السياسية والفكرية.

دليل الأطباء

قسم جراحة التجميل

تحت إشراف الدكتور **أيمن أبو المكارم** استشاري جراحة التجميل متخصص في

- تكبير وتصغير وشد الثديين وإعادة بناء الثدي بعد استئصاله.
- شد البطن وتجميل القوام وإزالة الترهلات.
- حقن البوتوكس لعلاج التجاعيد والتعرق الزائد
- حقن الدهون والكولاجين والسليكون
- جراحات اليد وشفت الدهون
- تجميل الأنف والحاجز الأنفي

خبراتنا عالمية

برنامج الأطباء الزائرين

د. محمد سليم بن حسين

التخصص في

- إزالة الشعر الغير مرغوب فيه بواسطة الليزر المرفق بنظام تبريد وجون ألم.
- علاج الأورام الجلدية والتآليل بالتبريد والعلاج الكهربائي.
- إزالة التعرق باستخدام حقن البوتوكس.
- إنتاج أحدث الوسائل العلمية في علاج عقم الرجال والضعف الجنسي والتهاب البروستاتا والأمراض المعدية جنسياً.

الزيارة 1 تبدأ الزيارة من 2012/5/17 إلى 2012/6/14

مستشفى الراشد
AL RASHID HOSPITAL

1886886

السالمية / شارع عمان

www.alrashidhospital.org

نستقبل مرضى التأمين